الاستثناء

حكم المستثنى بـ«إلا»:

ما استَثنتِ (الا) مع تمامٍ ينتصب
وبعد نفي أو كنفي انتُخِب[1]
إتباعُ ما اتَّصلَ وانصبْ ما انقطع
وعن تميمٍ فيه إبدالٌ وقع[2]

حُكم المستثنى بـ«إلا» النصبُ إن وقع بعد تمام الكلام الموجَبِ[3].

سواء كان متصلاً أم منقطعاً[1]؛ نحو: «قام القومُ إلا زيداً، وضربتُ القوم إلا زيداً، ومررتُ بالقوم إلا زيداً، وقام القومُ إلا حماراً، وضربتُ القوم إلا حماراً،

---

(١) **ما**: موصول في محل رفع مبتدأ. **استثنت**: استثنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء للتأنيث. **إلا**: فاعل (استثنت) قُصِد لفظها، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **مع**: ظرف متعلق بـ(استثنت). **تمامٍ**: مضاف إليه مجرور. **ينتصب**: مضارع مرفوع بالضمة، وسُكِّن للرويِّ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ (ما). **وبعد**: الواو استئنافية. بعد: ظرف منصوب بالفتحة متعلق بـ(انتخب). نفي: مضاف إليه مجرور. **أو**: عاطفة. **كنفي**: الكاف اسم بمعنى: مثل، معطوف على (نفي)، والكاف مضاف، ونفي: مضاف إليه.

(٢) **انتُخب**: فعل ماض مبني للمجهول. **إتباع**: نائب فاعل (انتخب) مرفوع. **ما**: اسم موصول في محل جر بالإضافة. **اتصل**: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو)، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) تمام الكلام في الاستثناء: أن يكون المستثنى منه مذكوراً فيه؛ مثل: قام القوم إلا زيداً، فهذا كلام تام، ويقابله الاستثناء المفرَّغ؛ وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه، وسيأتي الكلام عنه في الشرح، ومثاله: ما قام إلا سعيدٌ. والكلام الموجَب: هو المثبت الذي لم يدخل عليه نفي ولا نهي ولا استفهام، فإذا دخل عليه نفي أو شبهه كان غيرَ موجَب.

ومررتُ بالقوم إلا حماراً»، فـ«زيداً» في هذه المثُلِ منصوبٌ على الاستثناء، وكذلك «حماراً».

ناصب المستثنى بـ(إلاَّ):

والصحيحُ من مذاهب النحويين أنَّ الناصب له ما قبله بواسطة «إلا»، واختار المصنف -في غير هذا الكتاب- أن الناصب له «إلا»، وزعم أنه مذهب سيبويه، وهذا معنى قوله: «ما استثنت إلا مع تمام ينتصب»؛ أي: أنه ينتصب الذي استثنته (إلا) مع تمام الكلام إذا كان موجباً.

فإن وقع الاستثناء بعد تمام الكلام الذي ليس بموجَب -وهو المشتمِلُ على النفي أو شبهِهِ، والمراد بشبه النفي: النهيُ والاستفهام- فإما أن يكون الاستثناء متصلاً أو منقطعاً، والمراد بالمتصل: أن يكون المستثنى بعضاً مما قبله، وبالمنقطع: إلا يكون بعضاً مما قبله.

فإن كان متصلاً؛ جاز نصبُه على الاستثناء، وجاز إتباعُه لما قبله في الإعراب، وهو المختارُ، والمشهورُ أنه بدلٌ من متبوعه[٢]، وذلك نحو: «ما قام أحدٌ إلا زيد، وإلا زيداً[٣]، ولا يقمْ أحدٌ إلا زيدٌ وإلا زيداً، وهل قام أحدٌ إلا زيدٌ؟ وإلا زيداً؟».

---

(١) يُسمّى المستثنى بـ(إلا) وأخواتها متصلاً إذا كان بعضاً مما قبله ومن جنسه؛ مثل: دخل الطلابُ إلا سعيداً، ويسمى منقطعاً إذا لم يكن بعضاً مما قبله؛ مثل: دخل القومُ إلا حماراً.

(٢) هو بدل بعضٍ من كل عند البصريين، وهو لا يحتاج لضمير رابطٍ بالمبدل منه؛ لحصول الرابط بـ«إلا»؛ لدلالتها على إخراج الثاني من الأول، فتفيد أنه كان بعضاً منه.

(٣) **إلا زيدٌ**: إلا: أداة استثناء، زيد: بدل من (أحد)، وبدل المرفوع مرفوع. **إلا زيداً**: إلا: أداة استثناء. زيداً: مستثنى بـ(إلا) منصوب بالفتحة الظاهرة.

«وما ضربتُ أحداً إلا زيداً»[1]. ولا تضربْ أحداً إلا زيداً، وهل ضربتَ أحداً إلا زيداً؟».

فيجوز في «زيداً» أن يكون منصوباً على الاستثناء، وأن يكون منصوباً على البدلية من «أحد»، هذا هو المختار، وتقولُ: «ما مررتُ بأحد إلا زيدٍ، وإلا زيداً»[2]، ولا تمرُرْ بأحد إلا زيدٍ وإلا زيداً، وهل مررتَ بأحد إلا زيدٍ وإلا زيداً؟» وهذا معنى قوله: «وبعد نفي أو كنفي انتُخب إتباعُ ما اتصل»؛ أي: اختير إتباعُ الاستثناء المتصل إن وقع بعد نفيٍ أو شبه نفي.

وإن كان الاستثناء منقطعاً تعيّن النصبُ عند جمهور العرب؛ فتقول: «ما قام القومُ إلا حماراً»، ولا يجوز الإتباعُ، وأجازه بنو تميم[3]؛ فتقول: «ما قام القوم إلا حمارٌ، وما ضربتُ القومَ إلا حماراً، وما مررتُ بالقوم إلا حمارٍ»، وهذا هو المراد بقوله: «وانصبْ ما انقطع»؛ أي: انصب الاستثناء المنقطع إذا وقع بعد نفي أو شبهِهِ عند غير بني تميم، وأما بنو تميم فيجيزون إتباعه.

(فمعنى البيتين: أنَّ الذي استُثْني بـ«إلا» ينتصبُ إن كان الكلامُ موجَباً ووقع بعد تمامه، وقد نبّه على هذا التقييد بذكره حكمَ النفي بعد ذلك، وإطلاقُ

---

(١) ما ضربت أحداً إلا زيداً. يجوز في إعراب ما بعد (إلا) وجهان:

(أ) زيداً: بدل من (أحداً) وبدل المنصوب مثله، وهذا الوجه الأول هو المختار.

(ب) زيداً: مستثنى بـ(إلا) منصوب بالفتحة.

(٢) ما مررت بأحد إلا زيدٍ، وإلا زيداً:

(أ) إلا زيد: (إلا) أداة استثناء. زيد: بدل من (أحدٍ)، وبدل المجرور مجرور بالكسرة.

(ب) إلا زيداً: (إلا) أداة استثناء، زيداً: مستثنى بـ(إلا) منصوب بالفتحة.

(٣) أجاز بنو تميم الإتباع في المثال: «ما قام القومُ إلا حمارٌ»، وما بعده على أن يكون ما بعد (إلا) بدل غلط من (القوم).

كلامه يدلُّ على أنه ينتصبُ، سواء كان متصلاً أو منقطعاً، وإن كان غير موجَبٍ -وهو الذي فيه نفيٌ أو شبه نَفْيٍ -انتُخب- أي: اختير -إتباعُ ما اتصل، ووجب نصبُ ما انقطع عند غير بني تميم، وأما بنو تميم فيجيزون إتباع المنقطع).

تقدم المستثنى على المستثنى منه:

وغيرُ نصبٍ سابقٍ في النفي قد

يأتي ولكنْ نصبَه اختر إن وَرَدْ[1]

إذا تقدَّم المستثنى على المستثنى منه فإما أن يكون الكلام موجَباً أو غير موجَب، فإن كان موجَباً وجب نصبُ المستثنى؛ نحو: «قام إلا زيداً القومُ». وإن كان غير موجَب فالمختار نصبُه؛ فتقول: «ما قام إلا زيداً القومُ» ومنه قوله:

٢٦- فما ليَ إلا آلَ أحمدَ شِيعَةٌ

وما لي إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ[2]

---

(١) **غيرُ**: مبتدأ مرفوع. **نصب**: مضاف إليه مجرور. **سابق**: مضاف إليه مجرور. **في النفي**: جار ومجرور متعلق بـ(يأتي). **قد**: حرف تقليل. **يأتي**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ. **ولكن**: الواو استئنافية. لكن: حرف استدراك. **نصبه**: مفعول به لـ(اخترْ) مقدم منصوب بالفتحة، والهاء مضاف إليه. **اختر**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً. **إن**: حرف شرط جازم. **ورد**: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وسكن للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) «أي: السابق في النفي»، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه؛ أي: فاختر نصبه.

(٢) قائله: الكميت يمدح آل البيت. الشيِّعة: -بكسر الشين- الأنصار. المذهب: المقصد والطريقة.

وقد رُوي رفعُه؛ فتقول: «ما قام إلا زيدٌ القومُ» قال سيبويه: (حدثني يونس أن قوماً يُوثَقُ بعربيّتهم يقولون: «ما لي إلا أخوك ناصرٌ»، وأعربوا الثاني بدلاً من الأول[1] على القلب لهذا السبب).

ومنه قولُه:

٢٧- فإنّهُم يرجون منهُ شفاعةً

إذا لم يكنْ إلا النبيُّونَ شافع[2]

المعنى: ليس لي نصير إلا آل النبي ﷺ، وليس لي طريقة أَنحوها إلا طريقتهم، فهي الطريقة المثلى والصراط المستقيم.

الإعراب: ما: نافية مهملة. **لي**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(شيعة)، **إلا**: أداة استثناء. **آل**: مستثنى بـ(إلا) منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **أحمد**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. **شيعة**: مبتدأ مؤخر مرفوع. **وما**: الواو عاطفة. ما: نافية مهملة. **لي**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمذهب الثانية. **مذهب**: مستثنى بـ(إلا) منصوب بالفتحة. **الحق**: مضاف إليه مجرور. **مذهبُ**: مبتدأ مؤخر مرفوع.

الشاهد: في قوله: (إلا آل) و(إلا مذهبَ) حيث نصب المستثنى المتقدم على المستثنى منه والكلام غير موجب، والنصب في مثل هذا هو المختار.

(١) أي: بدل كل من كل؛ لأن المؤخر عام أريد به الخصوص، فصحَّ إبداله من المستثنى، وقد كان المستثنى قبل تقديمه بدل بعضٍ، فقلب المتبوع تابعاً، فقولهم: «ما لي إلا أخوك ناصرٌ» من الاستثناء المفرغ لم يذكر فيه المستثنى منه. **وأخوك**: مبتدأ= =مؤخر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف: مضاف إليه. **ناصرٌ**: بدل من (أخوك) بدل كل من كل، ومرفوع بمثله. وخبر المبتدأ متعلق بالجار والمجرور «لي»، التقدير: «ما كائِنٌ لي إلا أخوك ناصرٌ».

(٢) قائله: حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ، والضمير في «منه» يعود إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

المعنى: إن هؤلاء الخلق يرجون الشفاعة من النبي ﷺ في وقت لا يوجد فيه شافع إلا النبيون عليهم الصلاة والسلام.

الإعراب: إنهم: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها، والميم علامة جمع الذكور. **يرجون**: مضارع مرفوع للتجرد علامة

فمعنى البيت: إنه قد ورد في المستثنى السابق غيرُ النصب -وهو الرفعُ- وذلك إذا كان الكلامُ غيرَ موجبَ؛ نحو: «ما قام إلا زيدٌ القومُ»، ولكنّ المختار نصبُه.

وعُلِم من تخصيصه ورودَ غير النصب بالنفي أن الموجَبَ يتعيّنُ فيه النصب؛ نحو: «قام إلا زيداً القومُ».

الاستثناء المفرغ:

وإن يُفــرَّغْ ســابقٌ «إلاَّ» لمــا

بعـدُ يَكُـنْ كمـا لـو «الاَّ» عُـدِما[1]

رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، وجملة «يرجون» في محل رفع خبر (إنّ). **منه**: جار ومجرور متعلق بـ(يرجون). **شفاعة**: مفعول به لـ(يرجون) منصوب بالفتحة. **إذا**: ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، متعلق بالجواب المحذوف «يرجون». **لم**: حرف نفي وجزم وقلب، **يكن**: فعل مضارع تام مجزوم بـ(لم) علامة جزمه السكون. **إلا**: أداة حصر. **النبيون**: فاعل (يكن) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. **شافع**: بدل من «النبيون» بدل كل من كل، وهو مرفوع بالضمة. وجملة (يكن النبيون): في محل جر إضافة (إذا) إليها.

الشاهد: في قوله: «إلا النبيون شافع» حيث رفع المستثنى المتقدم على المستثنى منه والكلام غير موجب، وهو قليل، والمختار في مثله النصب.

(١) **إن**: حرف شرط جازم يجزم فعلين. **يفرّغْ**: مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ(إن) لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون. **سابق**: نائب فاعل مرفوع. **إلا**: مفعول به لـ(سابق) بقصد لفظها. **لما**: جار ومجرور، **ما**: اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ(يفرغ). **بعد**: ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف صلة «ما» تقديرها «استقر»، و(استقرّ) مع الفاعل: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **يكنْ**: مضارع ناقص مجزوم بـ(إن) جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» أي: السابق، **كما**: الكاف جارة. **ما**: زائدة. **لو**: حرف مصدري. **إلا**: بقصد لفظها –نائب فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده. **عُدما**: فعل ماض مبني للمجهول

إذا تفرَّغَ سابقُ (إلا) لما بعدها -أي: لم يشتغِلْ بما يطلبُه كان الاسمُ الواقعُ بعد «إلا» معرَباً بإعراب ما يقتضيه ما قبل «إلا» قبل دخولها، وذلك نحو: «ما قام إلا زيدٌ، وما ضربتُ إلا زيداً، وما مررتُ إلا بزيدٍ»، فـ«زيدٌ»: فاعل مرفوع بـ(قام)، و«زيداً»: منصوب بـ(ضربت)، و«زيدٍ»: متعلق بـ(مررت)، كما لو لم تذكر «إلا»، وهذا هو الاستثناء المفرَّغ، ولا يقع في كلام موجَبٍ، فلا تقول: «ضربتُ إلا زيداً».

إلغاء «إلا» المتكرِّرة للتوكيد:

وألـــغِ «إلا» ذاتَ توكيـــد كـــ«لا

تَمْـرُرْ بهـم إلا الفتـى إلا العَـلا»[1]

إذا كُرِّرت «إلا» لقصد التوكيد لم تؤثِّرْ فيما دخلت عليه شيئاً، ولم تُفِدْ غيرَ توكيد الأولى، وهذا معنى إلغائه، وذلك في البدل والعطف؛ نحو: «ما مررت بأحد إلا زيدٍ إلا أخيك»، فـ«أخيك»: بدل من «زيد»، ولم تؤثِّرْ فيه «إلا» شيئاً؛ أي: لم تُفِد استثناءً مستقلاً، وكأنك قلت: «ما مررت بأحد إلا زيدٍ أخيك»، ومثلُه: «لا تمرُرْ بهم إلا الفتى إلا العلا»، والأصل: «لا تمر بهم إلا

مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى «إلا»، **وجملة** «عُدما» مفسرة لا محل لها. و(لو) وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر منصوب لـ(يكن).

(١) **لا تمرر بهم**: **لا**: ناهية. **تمرر**: مضارع مجزوم بـ(لا) علامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **بهم**: جار ومجرور متعلق بـ(تمرر)، والهاء المجرورة هي المستثنى منه. **إلا**: أداة استثناء. **الفتى**: بدل من الهاء مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر. **إلا**: توكيد لـ(إلا) السابقة. **العلا**: بدل من (الفتى)، وبدل المجرور مجرور بكسرة مقدرة، ويصح أن نعرب (الفتى) مستثنى بـ(إلا) منصوب، ولكن المختار الإتباع كما مرّ.

الفتى العلا»، فـ«العلا»: بدل من «الفتى»، وكررت (إلا) توكيداً، ومثال العطف: «قام القومُ إلا زيداً وإلا عمراً»، والأصل: «إلا زيداً وعمراً»، ثم كررت «إلا» توكيداً.

ومنه قوله:

٢٨- هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها

وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيارُها[١]

والأصل «وطلوعُ الشمس»، وكررت «إلا» توكيداً.

وقد اجتمع تَكرارُها في البدل والعطف في قوله:

٢٩- ما لَكَ من شَيْخِك إلا عَمَلُهُ

إلا رسيمهُ وإلا رَمَلُهْ[٢]

---

(١) قائله أبو ذؤيب الهذلي. غيارها: غروبها، مصدر غارت الشمس؛ إذا غربت.

المعنى: «ليست مدةُ الدنيا كلها إلا عبارة عن ليل ونهار يتعاقبان بطلوع الشمس وغروبها».

الإعراب: هل: حرف استفهام. **الدهر**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **إلا**: أداة حصر. أو أداة استثناء ملغاة. **ليلة**: خبر (الدهر) مرفوع. **ونهارها**: الواو عاطفة، نهار: معطوف على (ليلة) ومرفوع مثله. وها: في محل جر مضاف إليه. **وإلا**: الواو عاطفة، إلا: زائدة للتوكيد. **طلوع**: معطوف على (ليلة) ومرفوع بالضمة. الشمس: مضاف إليه مجرور. **ثم**: عاطفة، **غيارها**: معطوف على (طلوع) ومرفوع. وها: مضاف إليه.

الشاهد: في قوله: «وإلا طلوع» حيث تكررت (إلا) في المعطوف، وهي ملغاة لم تفد إلا توكيد الأولى.

(٢) قائله غير معروف. الشيخ: الرجل المسِنّ. الرسيم: السعي بين الصفا والمروة. الرمل: السعي في الطواف.

المعنى: «إنني منقطع في شيخوختي للعمل الصالح ما بين سعيٍ وطوافٍ بالبيت الحرام، فلا أعني بغيره».=

والأصل: «إلا عملُه رسمُه ورملُهُ»، فـ«رسيمه» بدل من «عمله»، و«رَمَلُه» معطوف على «رسيمُه»، وكررت (إلا) فيهما توكيداً.

تكرار «إلا» لغير التوكيد:

وإن تُكَـرَّرْ لا لتوكيـدٍ فمَـعْ تفريـغِ التـأثيرَ بالعامـل دعْ[1]

في واحدٍ مما بـ(إلا) استُثْنِي وليس عن نصبٍ سواهُ مُغْنِي[2]

=**الإعراب: ما**: نافية مهملة. **لك**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. **من شيخك**: جار ومجرور، والكاف مضاف إليه، والجار متعلق بالخبر المحذوف. **إلا**: أداة حصر. **عمله**: مبتدأ مؤخر مرفوع. والهاء مضاف إليه. **إلا**: زائدة لتوكيد الأولى. **رسيمه**: بدل من (عمله) بدل بعض من كل مرفوع بالضمة، والهاء مضاف إليه. **وإلا**: الواو عاطفة، إلا: زائدة للتوكيد. **رملُه**: معطوف على (رسيم) ومرفوع، والهاء مضاف إليه.

الشاهد: في قوله: «إلا رسيمه وإلا رمله» حيث تكررت (إلا) في البدل والعطف، وهي ملغاة ولم تفد إلا التوكيد.

(١) **إن**: حرف شرط جازم. **تكرر**: مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ(إنْ) لأنه فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير هي يعود إلى «إلا». **لا**: حرف عطف. **لتوكيد**: جار ومجرور معطوف على محذوف، التقدير: إنْ تكرر لتأسيسٍ لا لتوكيد. **فمع**: الفاء واقعة في جواب الشرط. مع: ظرف منصوب متعلق بـ(دع)، وسُكِّن للروي. **تفريغ**: مضاف إليه مجرور. **التأثير**: مفعول به مقدم لـ(دع). **بالعامل**: جار ومجرور متعلق بـ(التأثير). **دع**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، **وجملة** (دع) في محل جزم جواب الشرط (إن).

(٢) **ليس**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى (واحد). **عن نصب**: جار ومجرور متعلق بـ«مغني». **سواه**: مضاف إليه= =مجرور بكسرة مقدرة على الألف، والهاء مضاف إليه. **مغني**: خبر (ليس) منصوب بالفتحة، وحقه أن يكون «مغنياً»، ولكن الناظم حذف الألف ووقف بالسكون على الياء ضرورة.

إذا كُرِّرَتْ «إلا» لغير التوكيد -وهي: التي يُقْصَدُ بها ما يُقْصَدُ بما قبلها من الاستثناء، ولو أُسْقِطت لما فُهِم ذلك- فلا يخلو: إما أن يكون الاستثناءُ مفرَّغاً أو غير مفرَّغ.

فإن كان مفرَّغاً شغلْتَ العاملَ بواحدٍ ونصبتَ الباقي؛ فتقول: «ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً»، ولا يتعيّنُ واحدٌ منها لشغل العامل، بل أيّها شئت شغلْتَ العامل به، ونصبتَ الباقي، وهذا معنى قوله: «فمع تفريغ- إلى آخره»؛ أي: مع الاستثناء المفرَّغ اجعل تأثيرَ العامل في واحدٍ مما استثنيتَه بإلا، ونصب الباقي.

وإن كان الاستثناءُ غيرَ مفرَّغ -وهذا هو المراد بقوله:

ودونَ تفريـــغٍ مـــع التقـــدُّم نصبَ الجميع احكُمْ به والتزِمِ
وانصبْ لتأخيرٍ، وجئ بواحد منها كما لو كان دونَ زائدِ[1]
كـ«لَم يَفُوا إلا امرؤٌ إلا علي» وحكمُها في القصدِ حكمُ الأولِ[2]

فلا يخلو: إما أن تتقدَّمَ المستثنيات على المستثنى منه، أو تتأخر.

---

(١) **كما**: الكاف جارة. ما: الزائدة. **لو**: حرف مصدري. **كان**: فعل ماض تامّ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (واحد) في الشطر الأول. **دون**: ظرف منصوب متعلق بـ(كان)؛ لأنها تامة بمعنى وجد. **زائد**: مضاف إليه مجرور، و(لو) المصدرية ما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بـ(جئ). التقدير: جيء بواحدٍ منها كوجوده منفرداً.

(٢) **لم يفوا**: لم: حرف نفي وجزم وقلب. يفوا: مضارع مجزوم بـ(لم) بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. **إلا**: أداة استثناء. **امرؤ**: بدل من واو= =الجماعة، وبدل المرفوع مرفوع. **إلا**: أداة استثناء. **على**: مستثنى بـ(إلا) منصوب حقه أن يكون بالألف «علياً»، ولكن الناظم وقف عليه بالسكون.

فإن تقدَّمت المستثنياتُ وجب نصبُ الجميع، سواء كان الكلامُ موجَباً أو غيرَ موجَب؛ نحو: «قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً القومُ، وما قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً القومُ»، وهذا معنى قوله: «ودون تفريغ... البيت».

وإن تأخرت فلا يخلو: إما أن يكون الكلامُ موجَباً، أو غيرَ موجَب:

فإن كان موجَباً وجب نصبُ الجميع؛ فتقول: «قام القومُ إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً».

وإن كان غير موجَب عُومل واحدٌ منها بما كان يُعامَلُ به لو لم يتكرر الاستثناءُ، فيُبْدَلُ مما قبله -وهو المختار-[1] أو يُنْصَبُ -وهو قليل- كما تقدم، وأما باقيها فيجب نصبُه، وذلك نحو: «ما قام أحدٌ إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً»، فـ«زيدٌ»: بدل من «أحد»، وإن شئت أبدلت غيرَه من الباقين، ومثله قول المصنف: «لم يفوا إلا امرؤ إلا علياً»[2] فـ«امرؤٌ»: بدل من الواو في «يفوا»، وهذا معنى قوله: «وانصبْ لتأخير... إلى آخره»؛ أي: وانصبِ المستثنيات كلَّها إذا تأخرت عن المستثنى منه إن كان الكلامُ موجَباً، وإن كان غيرَ موجَب فجئ بواحدٍ منها مُعْرَباً بما كان يُعْرَبُ به لو لم يتكرر المستثنى، وانصب الباقي.

ومعنى قوله: «وحكمُها في القصد حكم الأول» أنَّ ما يتكرر من المستثنيات حكمُه في المعنى حكم المستثنى الأول؛ فيثبت له ما يثبتُ للأول من

---

(١) الإبدال مختارٌ في الاستثناء المتصل كمثال الشارح التالي، أما في الاستثناء المنقطع فيجب نصب الجميع على الفصحى؛ نحو: ما قام أحد إلا حماراً إلا جملاً إلا فرساً.

(٢) «علي» منصوبة وجوباً، نقلها الشارح من كلام المؤلف على الحكاية، وقد أشرت إلى إعرابها في الصفحة السابقة عند إعراب كلام المؤلف.

الدخول والخروج[1]؛ ففي قولك: «قام القومُ إلا زيداً إلا عمراً لا بكراً»: الجميع مُخْرَجُون، وفي قولك: «ما قام القومُ إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً»: الجميع داخلون، وكذا في قولك: «ما قام أحدٌ إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً»: الجميع داخلون.

(١) يثبت لها الدخول إن كان الكلام منفياً، والخروج إن كان الكلام موجَباً؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات، وعكسه صحيح؛ أي: الاستثناء من الإثبات نفي.

أسئلة ومناقشة

١- وَضِّحْ معنى الاستثناء التامِّ الموجَب، والتام غير الموجب، والناقص، مع التمثيل لكل ما تذكر.

٢- ما معنى الاستثناء المفرغ؟ والمتصل؟ والمنقطع؟ اشرح ذلك مع التمثيل.

٣- متى يجب نصب المستثنى (بإلا)؟ وما الناصب له؟ مثل لما تقول.

٤- ما حكم المستثنى (بإلا) بعد كلام تام غير موجب؟ وماذا يُقصَد بغير الإيجاب؟ وهل يختلف الاستثناء المتصل عن المنقطع في هذا؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٥- اذكر حكم الاستثناء المفرَّغ مستوفياً أنواعه مع التمثيل.

٦- متى يجب نصب المستثنى (بإلا) المتقدم على المستثنى منه؟ ومتى يكون نصبه مختاراً؟ وماذا تصنع في تخريج «ما لي إلا أخوك ناصر» بالرفع؟ وضح ذلك مع أمثلة من عندك.

٧- قال النحاة: «تتكرر (إلا) لتوكيد أو لغيره».

اشرح ما المقصود بالتأكيد؟ وبغير التأكيد؟ وما مواقعها في الأول؟ وفي الثاني؟ ومن حكم الأسماء الواقعة بعد (إلاَّ) هنا في الحالتين، سواء عند تأخر المستثنيات عن (إلا) أم تقدمها عليها. وضح ذلك مع التمثيل.

تمرينات

١- (أ) وضِّح موضع الاستشهاد بما يأتي موجِّهاً ما تقول إذا كان هناك أكثر من وجه:

﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾[١]، ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[٢]، ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[٣]، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[٤].

(ب) عيِّن في النصوص القرآنية السابقة المستثنى والمستثنى منه ونوع الاستثناء.

(ج) أعرب ما بعد (إلا) في كل شاهد.

٢- قال الكميت:-

فمـــا لـــي إلا آل أحمـــد شـــيعةٌ

ومـا لـي إلا مـذهبَ الحـقِّ مـذهبُ

(أ) ما نوع الاستثناء في البيت؟ وأين المستثنى؟ والمستثنى منه؟

(ب) اضبط ما بعد (إلا) بما يجوز أن يضبط به، ثم رجِّح ما تراه.

٣- قال الشاعر:

فـــإنَّهم يرجـــون منـــه شـــفاعةً

إذا لـــم يكـــن إلا النبيُّـــون شـــافعُ

---

(١) آية ٨١ سورة هود.

(٢) آية ١٥٧ سورة النساء.

(٣) آية ٦٧ سورة الزخرف.

(٤) آية ٣٢ سورة التوبة.

عـيِّن المسـتثنى والمسـتثنى منـه في البيـت السـابق، واذكـر كيـف تعـرب مـا بعد (إلا)؟

٤- مثِّل في جملٍ من عندك لما يلي:-

استثناء مفرَّغ، مستثنى بـ(إلا) مترجِّح النصب، مستثنى بـ(إلا) يترجح فيه الإبدال، (إلاَّ) مكرَّرة للتوكيد مع إعراب ما بعدها، استثناء منقطع مسبوق بنفي..

٥- كيف تُعرب ما بعد (إلا) في المثالين الآتيين؟ ولماذا؟

ما وثقت في رجال إلا عَلِيٍّ إلا أخيك.

ما وثقت في رجال إلا زيد إلا عمرو إلا خالد.

٦- ضعْ كلَّ كلمةٍ من الكلمات الآتية بعد (إلا) بحيث تكون منصوبة مرة، ومجرورة مرة، ومرفوعة مرة، ووجه ذلك:

(زَهْرة- غُصن- حَمَامة- عصفور).

واستثنِ مجروراً بـ(غيرٍ) مُعْرَبَا بما لمستثنىً بـ(إلا) نُسِبا[1]

استُعمل بمعنى «إلا» في الدلالة على الاستثناء ألفاظٌ: منها ما هو اسم، وهو: «غير وسِوى وسُوَى وسَواء»، ومنها ما هو فعل، وهو «ليس ولا يكون»، ومنها ما يكون فعلاً وحرفاً وهو «عدا، وخلا، وحاشا»، وقد ذكرها المصنف كُلّها.

فأما «غير، وسِوى، وسُوَى، وسَواء» فحكم المستثنى به الجرُّ لإضافتها إليه، وتُعرَب «غير» بما كان يُعرَبُ به المستثنى مع «إلا»[2]؛ فتقولُ: «قام القومُ غيرَ زيدٍ» بنصب «غير»، كما تقول: «قام القومُ إلا زيداً» بنصب «زيد»، وتقول: «ما قام أحدٌ غيرُ زيد، وغيرَ زيد» بالإتباع والنصب، والمختارُ الإتباع؛ كما تقول: «ما قام أحدٌ إلا زيدٌ وإلا زيداً»، وتقول: «ما قام غيرُ زيدٍ»، فترفع «غير»

---

(١) **استثن**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **مجروراً**: مفعول به لـ(استثنى) منصوب بالفتحة. **بغير**: جار ومجرور تنازعه كل من (استثن) و(مجروراً)، متعلق بـ(مجروراً). **معرباً**: حال من (غير) بقصد لفظه منصوب بالفتحة. **بما**: جار ومجرور، ما: اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ(معربا)، **لمستثنى**: اللام جارة، مستثنى: مجرور باللام بكسرة مقدرة، والجار والمجرور متعلق بـ(نسب). **بإلا**: الباء جارة. إلا: مجرورة بقصد اللفظ، والجار والمجرور متعلق بـ(مستثنى)، **نُسب**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى الموصول، **وجملة** (نسب) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) «غير» في الأصل صفة تفيد مغايرة مجرورها لموصوفها، وأما «إلا» فأصلها مغايرة ما بعدها لما قبلها نفياً وإثباتاً، فلم اتفقا -أي: غير وإلا- في مطلق المغايرة حُملت «غيرُ» على «إلا» في الاستثناء بها في المغايرة نفياً وإثباتاً، فاستحق الاسم بعدها إعراب المستثنى، ولكنه مشغول بجرّ الإضافة، فحمِل حقّه من الإعراب على «غير» بطريق العارية.

وجوباً؛ كما تقول: «ما قام إلا زيدٌ» برفعه وجوباً، وتقول: «ما قام أحدٌ غيرَ حمارٍ» بنصب «غير» عند غير بني تميم، وبالإتباع عند بني تميم، كما تفعلُ في قولك: «ما قام أحدٌ إلا حماراً، وإلا حمارٌ».

وأما «سوى» فالمشهورُ فيها كسرُ السين والقصرُ، ومن العرب من يفتح سينَها ويَمُدُّ، ومنهم من يضُمُّ سينها ويقصر، ومنها من يكسر سينَها ويَمُدُّ، وهذه اللغة لم يذكرْها المصنف، وقلَّ من ذكرها، وممن ذكرها الفَاسيُّ[1] في شرحه لـ«الشاطبية». ومذهبُ سيبويه والفراء وغيرهما أنها لا تكون إلا ظرفاً[2]، فإذا قلت: «قام القومُ سوى زيدٍ» فـ«سوى» عندهم منصوبة على الظرفية، وهي مشعِرة بالاستثناء، ولا تخرج عندهم عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر.

واختار المصنفُ أنها كـ«غير»، فتُعاملُ بما تعامل به «غير» من الرفع والنصب والجر، وإلى هذا أشار بقوله:

ولـ(سِوَىً سُوَىً سَوَاءٍ) اجعلا على الأصحِّ ما لـ(غيرٍ) جُعِلا[3]

---

(١) الفاسيّ: نسبة إلى «فاس» مدينة بالمغرب.

(٢) أي: ظرف مكاني ملازم للنصب على الظرفية بدليل أنه يوصل بها الموصول؛ مثل «جاء الذي سواك»، ومعناه في الأصل: جاء الذي استقرّ في مكانك عوضاً عنك، ولكن رأي المصنف في اعتبارها كـ(غير) أسهل وأقرب، وهو مؤيد بالشواهد وحديثي الرسول.

(٣) **لِسِوَىً**: جار ومجرور متعلق بـ(اجعل). **سوى، سواء**: معطوفان على (سوى) المجرورة بعاطف مقدر ومجروران. **اجعلا**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون= =التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً. **وفاعله**: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، **على الأصح**: جار ومجرور متعلق بـ(اجعل). **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول (اجعلْ). **لغير**: جار ومجرور متعلق بـ(جُعلا). **جُعلا**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها.

فمن استعمالها مجرورةً قولُه ﷺ: «دعوتُ ربي ألاّ يُسلِّطَ على أُمّتي عَدُوّاً من سوِى أنفسها»، وقوله ﷺ: «ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشّعْرَة البيضاء في الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض»، وقول الشاعر:

٣٠- ولا ينطِقُ الفحشاءَ من كان منهُمُ

إذا جلسُوا منّا ولا من سوائنا(١)

ومن استعمالها مرفوعةً قولُه:

٣١- وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشْتَرَى

فسِواكَ بائِعُها وأنتَ المُشتري(١)

---

(١) قائله: المرار بن سلامة العقيل. الفحشاء: القول القبيح السيئ.

المعنى: أنَّ هؤلاء الناس يلتزمون العفَّة في القول، فلا ينطقون بفاحش قبيح، سواء جلسوا معنا أم مع غيرنا.

الإعراب: لا: نافية. **ينطق**: مضارع مرفوع بالضمة. **الفحشاءَ**: مفعول به لـ(نطق) أو منصوب بنزع الخافض، أي: لا ينطق بالفحشاء. **من**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (ينطق). **كان**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول. **منهم**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (كان)، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **إذا**: ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب المحذوف تقديره: فلا ينطقون الفحشاء. **جلسوا**: جلس: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، **والجملة** في محل جر بإضافة (إذا) إليها. **منا**: جار ومجرور متعلق بـ(جلسوا). **ولا**: الواو عاطفة. لا: زائدة لتوكيد= =النفي السابق. **من سوائنا**: جار ومجرور متعلق بـ(جلسوا)، و(نا) في محل جر مضاف إليه، وجواب (إذا) محذوف تقديره: لا ينطق الفحشاء.

الشاهد: في قوله: «ولا من سوائنا» حيث خرجت فيه (سوى) عن الظرفية، واستعملت مجرورة.

وقوله:

٣٢- ولـم يَبْـقَ سـوى العـدوا نِ دِنّـــاهمْ كمـــا دَانُـــوا[٢]

---

(١) قائله: محمد بن عبد الله المدني يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب. كريمة: خصلة كريمة. والمـــراد بـــالبيع: الـــترك والزهـــد. وبالشـــراء: الرغبـــة في الكريمـــة والجـــد في تحصيلها.

المعنى: إذا تركت الفضائل والخلال الحميدة من بعض الناس، وإذا رغب فيها وسعى إليها آخرون، فغيرك يترك وأنت الساعي لكسب المناقب والخلال الطيبة الجليلة.

الإعراب: إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بـ«بائعها». **تباع**: مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. **كريمة**: نائب فاعل مرفوع بـ(تُباع) بالضمة الظاهرة. **أو**: عاطفة. **تشترى**: مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى (كريمة). **وجملة** (تباع) في محل جر مضاف إليه، **وجملة** (تشترى) في محل جر عطفاً على جملة (تباع). **فسواك**: الفاء واقعة في جواب (إذا). **سوى**: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف مضاف إليه. **بائعُها**: خبر (سوى) مرفوع بالضمة. و(ها): مضاف إليه، **والجملة** لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم. **وأنت**: الواو عاطفة. أنت: مبتدأ في محل رفع. **المشتري**: خبره مرفوع بضمة مقدرة. **والجملة** معطوف على الجملة السابقة، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.=

=**الشاهد:** في قوله: «فسواك» حيث خرجت (سوى) عن الظرفية، واستعملت مرفوعة بالابتداء.

(٢) قائلـه الفِنْـد الزمَـاني -واسمـه شـهل بـن شـيبان بـن ربيعـة- مـن شـعراء الجاهليـة، وقبله قولُه:

فلمّـــا صـــرّحَ الشـــرّ فأمســـى وهـــو عُرْيـــانُ

دنَّاهم كما دانوا: جزيناهم كجزائهم.

المعنى: «فلما انكشف الشر ولم يبقَ بيننا وبينهم غيرُ الظلم انتقمنا منهم وفعلنا بهم مثلَ فعلهم بنا».

الإعراب: لم: حرف نفي وجزم وقلب. **يبقَ**: مضارع مجزوم بـ(لم) علامة جزمه حذف الألف. **سوى**: فاعل (يبقى) مرفوع بضمة مقدرة. **العدوان**: مضاف إليه مجرور. **دناهم**: دان: فعل ماض مبني على السكون، ونا: فاعل، والهاء مفعول به، والميم لجمع الذكور. **كما**: الكاف جارة. ما:

فـ«سواك» مرفوعٌ بالابتداء، و«سوى العدوان» مرفوع بالفاعلية.

ومن استعمالها منصوبةً على غير الظرفية قولُه:

٣٣- لـديك كفيـلٌ بـالمنى لمؤمِّـل

وإنَّ ســواكَ مَــنْ يُؤَمِّلُــهُ يَشْــقَى[1]

فـ«سواك» اسم «إن»، هذا تقريرُ كلام المصنف.

حرف مصدري. **دانوا**: دان: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل، و(ما) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بـ(دناهم). التقدير: «دنَّاهم كدينهم لنا»، **وجملة** (دنَّاهم) لا محل لها من الإعراب جواب (لما) في البيت السابق، **وجملة** «لم يبق» معطوفة على جملة «صرح الشرّ» في البيت السابق، فهي مجرورة مثلها؛ لأن الأولى مجرورة بالإضافة إلى «لما».

الشاهد: في قوله: «سوى العدوان» حيث خرجت (سوى) عن الظرفية، واستعملت مرفوعة على الفاعلية.

(١) قائله: غير معروف. كفيل: ضامن. المنى: جمع مُنْيَة -كمدَى ومُدْية-: ما يتمنى ويطلب حصوله. مؤمّل: اسم فاعل من التأميل؛ وهو رجاء الخير.

المعنى: لديك أيها الممدوح من مكارم الأخلاق ما يضمن لمؤمّلي نداك ما رَجَوه وتمنَّوه، بخلاف غيرك فإن راجيه يخيب.

الإعراب: لدى: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف مضاف إليه. **كفيل**: مبتدأ مؤخر مرفوع. **بالمنى**: جار ومجرور متعلق بـ(كفيل). **لمؤمل**: جار ومجرور متعلق بـ(كفيل). **وإن**: الواو عاطفة، إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. **سواك**: سوى: اسم (إن) منصوب بفتحة مقدرة. والكاف مضاف إليه. **من**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. **يؤمله**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الموصول، والهاء مفعول، والجملة صلة الموصول. **يشقى**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة، وفاعل ضمير مستتر، وجملة (يشقى) في محل رفع خبر المبتدأ «منْ»، **وجملة** «من يؤمله يشقى» في محل رفع خبر «إن».

الشاهد: في قوله: «وإن سواك» حيث خرجت (سوى) عن الظرفية، واستعملت منصوبة اسماً لـ(إنّ).

(ومذهب سيبويه والجمهور أنها لا تخرُجُ عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر، وما استُشْهِد به على خلاف ذلك يحتمل التأويل).

المستثنى بـ(ليس ولا يكون وخلا وعدا):

واستَثْنِ ناصباً بـ(ليس) و(خلا) وبِ(عَدَا) وبِ(يَكُونُ) بعد «لا»[1]

أي: استثنِ بـ«ليس» وما بعدها[2] ناصباً المستثنى؛ فتقول: «قام القومُ ليس زيداً، وخلا زيداً، وعدا زيداً، ولا يكونُ زيداً»، فـ«زيداً» في قولك: «ليس زيداً، ولا يكونُ زيداً» منصوب على أنّه خبر «ليس ولا يكون» واسمُهُما ضميرٌ مستترٌ، والمشهور أنه عائد على البعض المفهوم من القوم، والتقدير: «ليس بعضُهم زيداً، ولا يكونُ بعضُهم زيداً»، وهو مستتر وجوباً[3]، وفي قول: «خلا زيداً وعدا زيداً» منصوب على المفعولية، و«خلا وعدا» فعلان[4] فاعلُهما -في المشهور- ضميرٌ

---

(١) **استثن**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، **ناصباً**: حال من فاعل (استثن) منصوب بالفتحة، **بليس**: جار= =ومجرور -بقصد اللفظ- تنازَعَه العاملان (استثن) و(ناصباً)، متعلق بـ(استثن) أو بـ(ناصباً)، **وخلا**: الواو عاطفة، خلا: بقصد لفظها معطوفة على (ليس) ومجرورة. **وبعدا**: الواو عاطفة، بعدا: جار ومجرور بقصد اللفظ متعلق بـ(ناصباً). **بعد**: ظرف منصوب متعلق بمحذوف حال من (يكون) تقديره «واقعاً بعد لا». **لا**: بقصد اللفظ مضاف إليه.

(٢) الاستثناء بهذه الأفعال الخمسة لا يكون إلا مع التمام والاتصال.

(٣) لأن هذه الأفعال محمولة على «إلاّ» في تُلْوّ المستثنى لها؛ ليكون ما بعدها في صورة المستثنى، وظهور الفاعل يفصل بينهما فيفوّت الحمل.

(٤) أي: جامدان لوقوعهما موقع «إلا» ونصب الاسم بعدهما على أنه مفعول به؛ لأنهما متعديان بمعنى «جاوز». أما «عدا» فهو متعدّ قبل الاستثناء؛ مثل: عدا فلان طوره؛ أي: جاوزه. وأما «خلا» فأصله لازم؛ نحو: «خلا المنزل من أهله»، وقد يتضمن معنى «جاوز» فيتعدى بنفسه، والتزم في الاستثناء لينصب ما بعدها كالذي بعد (إلا)، ويؤيد هذا أَنَّ كلَّ من خلا عن شيءٍ فقد جاوزه.

عائدٌ على البعض المفهوم من القوم كما تقدَّم، وهو مستتر وجوباً، والتقدير: خلا بعضُهم زيداً، وعدا بعضهم زيداً.

ونبّه بقوله: «وبـ(يكون) بعد (لا)» -وهو قيد في «يكون» فقط- على أنه لا يُستعمل في الاستثناء من لفظ الكون غير «يكون»، وأنها لا تستعمل فيه إلا بعد «لا»، فلا تستعمل فيه بعد غيرها من أدوات النفي؛ نحو: (لم، وإنْ، ولن، ولَمّا، وما).

واجـرُرْ بسـابقَيْ (يكـونُ) إنْ تُـرِدْ

وبعد «ما» انصِبْ وانجرارٌ قد يَرِد[1]

أي: إذا لم تتقدَّمْ «ما» على «خلا وعدا» فاجرُرْ بهما إن شئتَ؛ فتقول: «قام القومُ خلا زيدٍ، وعدا زيدٍ»، فخلا، وعدا: حرفا جرّ، (ولم يحفظْ سيبويه الجرَّ بهما، وإنما حكاه الأخفش)، فمن الجرِّ بـ«خلا» قولُه:

٣٤- خلا اللهِ لا أرجو سواكَ، وإنّما

أعـدُّ عِيَـالي شُـعْبَةً مـن عِيَالِكـا[2]

---

(١) **اجرر**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **بسابقي**: الباء جارة، سابقي: مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، سابقي: مضاف. و«**يكون**»: مضاف إليه بقصد اللفظ. **إن**: حرف شرط جازم. **ترد**: مضارع مجزوم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجوب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق؛ أي: فاجرُرْ بسابِقَيْ يكون. **وبعد**: الواو استئنافية. بعد: ظرف منصوب متعلق بـ(انصب). **ما**: مضاف إليه بقصد اللفظ. **انصب**: فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت. **وانجرار**: الواو استئنافية. انجرار: مبتدأ مرفوع. **قد يرد**: قد: حرف تقليل. يرد: مضارع مرفوع بالضمة، وسُكِّن للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **وجملة** «قد يرد» في محل رفع خبر المبتدأ «انجرار».

(٢) قائله: غير معروف. أعدّ: أحسب. العيال: أهل البيت، مفرده «عَيِّل». الشعبة: الطائفة والجزء.

ومن الجر بـ«عدا» قولُه:

٣٥- تركْنا في الحضيض بناتِ عُوجٍ

عَوَاكِفَ قد خَضَعْنَ إلى النُّسُورِ

أبَحْنَا حَيَّهم قَتْلاً وأَسْراً

عدا الشّمْطاءِ والطفلِ الصغيرِ[1]

المعنى: لا أرجو بعد الله غيرك، وأثق ببرّك ورعايتك لي كما ترعى أهلك وذويك، فأنا أعتبر أهل بعض عيالك.=

=**الإعراب: خلا**: حرف جر. **الله**: اسم الجلالة مجرور بـ(خلا). والجار والمجرور متعلق بـ(أرجو). **لا**: نافية. **أرجو**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **سواك**: سوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه. **وإنما**: الواو استئنافية. إنما: كافة ومكفوفة لا عمل لها إلاَّ الحصر. **أعد**: مضارع مرفوع بضمة ظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. **عيالي**: مفعول به أول لـ(أعد) منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة؛ وهي الحركة المناسبة لياء المتكلم، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه. **شعبة**: مفعول ثانٍ لـ(أعد) منصوب. **من عيالكا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(شعبة)، وعيال: مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه، والألف للإطلاق.

الشاهد: في قوله: «خلا الله» حيث جاءت (خلا) حرف جر.

وفي البيت شاهد ثانٍ من باب الاستثناء؛ هو خروج (سوى) عن الظرفية، ومجيئها منصوبة مفعولاً به لـ(أرجو).

(١) قائل البيتين غير معروف. الحضيض: القرار من الأرض عند منقطع الجبل. بنات عوج: أي: بنات خيل. عوج: جمع عوجاء أو أعوج، سميت بذلك لأنها من نسل فرس شهير عند العرب يقال له: «أعوج»، كان لكندة أحد أحياء اليمن، ولم يكن عند العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه، وينسب إليه ما كان من نسله فيقال:= =خيل أعوجيات وبنات أعوج. عواكف: جمع عاكفة، من العكوف؛ هو الملازمة والمواظبة. الحيّ: القبيلة من العرب. الشمطاء: العجوز اختلط في شعر رأسها السواد بالبياض.

فإن تقدمت عليهما «ما» وجَبَ النصبُ بهما، فتقولُ: «قام القومُ ما خلا زيداً، وما عدا زيداً»، فـ«ما»: مصدرية، و«خلا وعدا»: صلتُها[1]،

المعنى: تركنا خيول هؤلاء القوم في الأرض المنخفضة عند مقطع الجبل لا تبرح عنها، ذليلة للنسور تمزقها وتأكل من لحومها، وذلك لأننا أبطلنا منعتها بقتل فرسانها، فقد أبحنا القتل والأسر في قبيلتهم ولم نبقِ منها أحداً إلا العجائز والأطفال الصغار.

الإعراب: تركن: فعل وفاعل، ترك: فعل ماض مبني على السكون، و(نا) فاعله. **في الحضيض**: جار ومجرور متعلق بـ(تركنا). **بنات**: مفعول به لـ(تركنا) منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف. **عوج**: مضاف إليه مجرور. **عواكف**: حال من (بنات عوج) لتخصصه بالإضافة منصوب بالفتحة. **قد**: حرف تحقيق. **خضعن**: فعل وفاعل. خضع: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة فاعله، **والجملة** في محل نصب حال ثانية من (بنات عوج). **إلى النسور**: جار ومجرور متعلق بـ(خضعن).

أبحنا: فعل وفاعل، أباح: فعل ماض مبني على السكون، و(نا) فاعله. **حيَّهم**: مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. **قتلاً**: تمييز -محوَّل عن المفعول- منصوب. **وأسراً**: الواو عاطفة، أسراً: معطوف على (قتلاً) ومنصوب مثله. **عدا الشمطاء**: عدا: حرف جر. الشمطاء: مجرور بـ(عدا)، والجار والمجرور متعلق بـ(أبحنا). **والطفل**: الواو عاطفة، الطفل: معطوف على (الشمطاء) ومجرور مثله. **الصغير**: صفة لـ(الطفل) مجرور مثله.

الشاهد: في قوله: «عدا الشمطاء» حيث جاءت (عدا) حرف جر.

(١) موضع (ما) وصلتها النصب باتفاق النحاة، ولكن اختلف في إعرابه على أقوال ثلاثة:=

=(أ) قيل: هو منصوب على الظرفية، و(ما) ظرفية ثابت هي وصلتها عن الوقت، التقدير: قاموا وقتَ مجاوزتهم زيداً؛ لأنه كثيراً ما يحذف الزمان وينوب عنه المصدر.

(ب) قال ابن خروف: هو منصوب على الاستثناء، كما ينتصب «غير» في قولك: «قاموا غيرَ زيد».

(ج) قال السيرفي: هو منصوب على الحال وفيها معنى الاستثناء؛ أي: قاموا مجاوزتَهم زيداً؛ أي: مجاوزين له.

وفاعلُها ضمير مستترٌ يعودُ على البعض كما تقدم تقديرُه، و«زيداً»: مفعول، وهذا معنى قوله: «وبعد (ما) انصبْ».

هذا هو المشهور، وأجاز الكسائي الجرَّ بهما بعد «ما» على جعل «ما» زائدة، وجعل «خلا وعدا» حرفي جر؛ فتقولُ: «قامَ القومُ ما خلا زيدٍ، وما عدا زيدٍ»، وهذا معنى قوله: «وانجرارٌ قد يَرِدْ»، وقد حكى الجرميُّ في «الشرح» الجرَّ بعد «ما» عَنْ بعض العرب.

وحيـــثُ جَـــرَّا فهمـــا حرفـــانِ

كمـــا همـــا إنْ نَصَـــبا فعـــلانِ[1]

أي: إن جَرَرْتَ بـ«خلا، وعدا» فهما حرفا جرٍّ، وإن نَصَبْتَ بهما فهما فعلان، وهذا مما لا خلافَ فيه.

المستثنى بـ(حاشا):

وكَ(خلا) (حاشا) ولا تَصْحَبُ «ما»

وقيـل: «حَـاشَ، وحَشَـا» فاحفظْهُمَـا[2]

---

(١) **حيث**: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ«حرفان». **جرا**: فعل وفاعل، جر: فعل ماض مبني على الفتح، والألف فاعله، **وجملة** (جرا) في محل جر بإضافة (حيث) إليها. **فهما**: الفاء زائدة. هما: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **حرفان**: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(٢) **كخلا**: جار ومجرور -بقصد اللفظ- متعلق بمحذوف خبر مقدم. **حاشا**: مبتدأ مؤخر قصد لفظه، **ولا**: الواو حالية. لا: نافية. **تصحب**: مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى (حاشا). **ما**: مفعول به قصد لفظه. **وجملة** (لا تصحب) في محل نصب حال من (حاشا).

المشهورُ أن «حاشا» لا تكون إلا حرف جرٍّ، فتقول: «قام القومُ حاشا زيد» بجر «زيد»، وذهب الأخفش والجرمي والمازنيُّ والمبرد وجماعة -منهم المصنف- إلى أنها مثلُ «خلا»؛ تستعمل فعلاً فتنصب ما بعدها، وحرفاً فتجرّ ما بعدها، فتقول: «قام القومُ حاشى زيداً، وحاشا زيد»، وحكى جماعةٌ -منهم الفراء، وأبو زيد الأنصاري، والشيباني- النصب بها، ومنه: «اللَّهمَّ اغفِرْ لي ولمن يسمع، حاشى الشيطانَ وأبا الإصبع».

وقولُه:

٣٦- حاشى قريشاً فإن الله فضّلَهُم على البريّةِ بالإسلامِ والدين[1]

وقولُ المصنف: «ولا تصحبُ (م)» معناه: أن «حاشا» مثلُ «خلا» في أنها تنصب ما بعدها أو تجرُّه، ولكن لا تتقدم عليها «ما» كما تتقدم على «خلا»، فلا تقول: «قام القومُ ما حاشى زيداً»، وهذا الذي ذكره هو الكثير، وقد صحبتها «ما» قليلاً، ففي مسند أبي أمية الطرسوسي

---

(١) قائله: الفرزدق. البريّة: الخَلْق، وهي فعيلة بمعنى مفعولة؛ أي: مخلوقة؛ لأنها من البَرْء؛ وهو الخَلْق.

المعنى: استثنى قريشاً لأن الله تعالى فضَّل هذه القبيلة على سائر المخلوقات بدين الإسلام.

الإعراب: حاشى: فعل ماض دال على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود على البعض المفهوم من الكل الذي هو المستثنى منه. **قريشاً:** مفعول به= =لـ(حاشى) منصوب بالفتحة. **فإن:** الفاء تفيد التعليل. إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. **الله:** اسم الجلالة اسم (إن) منصوب. **فضَّلهم:** فضل: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الجلالة، والهاء مفعوله، والميم علامة جمع الذكور. **وجملة** «فضلهم» في محل رفع خبر (إنّ). على البرية، **بالإسلام:** جاران ومجروران متعلقان بـ(فضلهم). **والدين:** الواو عاطفة. الدين: معطوف على (الإسلام) ومجرور مثله.

الشاهد: في قوله: «حاشى قريشاً» حيث استعملت (حاشى) فعلاً مثل (خلا وعدا) ونصبت ما بعدها.

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أسامةُ أحَبُّ الناسِ إليَّ ما حاشى فاطمةَ»[1].

وقوله:

٣٧- رأيتُ الناسَ ما حاشى قريشاً فإنّا نحنُ أفضلُهم فَعَالا[2]

---

(١) هذا الاستدلال بالحديث عن أن «ما» مصدرية، وحاشى: استثنائية جامدة غير معيّن؛ لاحتمال أن تكون (ما) نافية، وحاشى فعل ماض متصرف متعدٍّ من قولك: حاشيته أحاشيه؛ إذا استثنيته، على حد قول الشاعر الجاهل:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد

ويحتمل أن تكون «ما حاشى فاطمة» من كلام الراوي؛ أي: أنه ﷺ قال: «أسامة أحب الناس إلي» ولم يستثنِ فاطمة؛ بدليل ما في معجم الطبراني: «ما حاشى فاطمة ولا غيرها».

(٢) قائله: الأخطل. الفَعال؛ بفتح الفاء: الكرمُ والفِعْلُ الحَسن.

المعنى: رأيت الناس إلا قريشاً دوننا في المنزلة؛ لأننا أفضل منهم من حيث السخاء والكرم.

الإعراب: رأيت: فعل وفاعل. رأى: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل. **الناس**: مفعول أول لـ(رأى) القلبية بمعنى: «علمت»، والمفعول الثاني محذوف يفهم من المقام؛ أي: دوننا، أو أنقص منا. **ما حاشى**: ما: زائدة أو مصدرية. حاشى: فعل ماض من أفعال الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود على البعض المفهوم من الكل الذي هو المستثنى منه. **قريشاً**: مفعول به لـ(حاشى) منصوب، **فإنا**: الفاء تعليلية، إنا: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، و(نا): اسمها. **نحن**: ضمير منفصل توكيد لفظي للضمير المتصل «نا». **أفضلهم**: خبر (إن) مرفوع بالضمة، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. **فعالاً**: تمييز منصوب. وعلى اعتبار «ما» مصدرية في «ما حاشى» تكون (ما) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على الحال، وفيه معنى الاستثناء؛ أي: رأيت الناس مجاوزين قريشاً، أو مستثنين قريشاً. وعلى اعتبار «ما» زائدة تكون جملة «حاشى قريشاً» مستأنفة لا محل لها، أو في محل نصب على الحال مؤوَّلة باسم الفاعل؛ أي: حال كونهم مجاوزين قريشاً.

الشاهد: في قوله: «ما حاشى قريشاً» حيث دخلت (ما) على (حاشى)، وهو قليل.

ويُقال في «حاشا»: «حاشَ، وحشا».

أسئلة ومناقشة

١- اذكر بالتفصيل حكم المستثنى بـ(غير)، ثم بيِّن مواقعها الإعرابية المختلفة ممثلاً لكل ما تقول.

٢- كيف تعرب كلمة «سوى» الاستثنائية؟ وما حكم المستثنى بها؟ اذكر أمثلةً وشواهد على ما تقول.

٣- يقع الاستثناء بـ«ليس ولا يكون»، فما إعراب المستثنى بهما؟ وإلامَ يعود الضمير المستتر فيهما؟ وضِّح ذلك في مثال تذكره.

٤- ما حكم المستثنى بـ«خلا وعدا» عند تقدم «ما» عليهما وعدمه؟ وما إعراب جملتيهما؟ مثِّل لكل ما تقول.

٥- متى تُستعمل «خلا وعدا» حرفين؟ ومتى تستعملان فعلين؟ وما حكم الاسم الواقع بعدهما على كل حال؟ مثِّل لما تقول.

٦- كيف تعرب «حاشى»؟ وما حكم المستثنى بها؟ عزِّز كلامك بالشواهد.

تمرينات

١- استعمل كلمة (غير) الاستثنائية في تراكيب من عندك، بحيث تستوفي مواقعها الإعرابية.

٢- علامَ يُستشهد بما يأتي مع إعراب ما تحته خط.

(أ) أسامة أحب الناس إليَّ ما حاشى فاطمة.

(ب) دعوتُ ربي ألا يسلط على أمتي عدوّاً من سوى أنفسها.

(ج) **فلم يبقَ سوى العُدْ**

وإن دِنّاهم كما دانوا

(د) **أَبحنا حيَّهم قتلاً وأسراً**

عدا الشمطاءِ والطفل الصغير

٣- قال رسول الله ﷺ:

«يُطبع المؤمن على كل خُلق ليس الخيانة والكذب».

أجب عما يأتي:

(أ) ما المغزى الخلقي لهذا الحديث.

(ب) عيِّن المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء في الحديث.

(ج) اضبط الكلمتين (الخيانة والكذب) في الحديث مبيناً السبب.

(د) أين اسم «ليس» في الحديث؟ وإلامَ يعود؟ وضِّح ذلك.

٤- اجعل كلَّ كلمة من الكلمات الآتية مستثنىً بـ(ليس- خلا- حاشا- غير) في جملٍ من عندك مع ضبطها بالشكل:

«الكِتَابُ- القَلَمُ- العَلَمُ- الخُلُق».

٥- عيِّن حكم ما بعد (إلا) في الجمل الآتية، واضبطه بالشكل، ثم أعربه.

(أ) لا يعرف الفضل إلا ذووه.

(ب) قرأت فصول الكتاب إلا فصلين.

(ج) ما أعجبني منك إلا خُلق رَفيع.

(د) ما أكلنا الطعام إلا السمك.

(هـ) ما أعجبني الطلاب إلا المهذب.

٦- اشرح البيت الآتي ثم أعربه:

كـلُّ العـداوات قـد تُرجـى مَوَدَّتُهـا

إلا عــداوةَ مَــن يلقــاك بالحَسَــدِ

٧- قال الشاعر:-

ولـن تُصـادفَ مرعًـى مُمْرِعـاً أبـداً

إلا وجــدت بــه آثــارَ مُنْتجِــع

اشرح البيت السابق، ووضح ما فيه من استثناء في المعنى، ثم أعرب ما تحته خط منه.